

جامعة سيّدة اللويزة

٢٠١٣/٧/١٢

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في حفل التخرّج

أيها الأصدقاء

كان ذلك في مثل هذا اليوم، من السنة الماضية.

كان لقاؤنا لتخريج الطلاب، وكان عددهم يناهز الألف، وكان راعي الاحتفال

فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان.

وقف فخامة الرئيس، مهنئاً الخريجين، قائلاً:

"في خضمّ التحوّلات التي تجري في محيطنا العربي، حان الوقت ليقطف لبنان

ثمار نضال شعبه من أجل الحرّية والديمقراطية".

ومرّت سنة، ولا تزال المنطقة تعيش أجواء العواصف والثورات والمظاهرات

والفوضى: وحيث أن لبنان ليس جزيرة معزولة، فقد اهتزت أرضه ومجتمعاته، حتى

كادت بعض أركانه الدستورية تنهار.

كنا ننتظر مع فخامة الرئيس الانتخابات النيابية، فلم تجر، وضربت ارادة

الشعب، بتمديد، أقلّ ما يُقال فيه، أنه يصادر الديمقراطية وحرّية الرأي.

كنا ننتظر حكومة جديدة تحاول أن تزرع في قلوب الأجيال الجديدة، بعض

الآمال، فإذا بالحكومة تستقيل، ولا نزال ننتظر منذ ٢٢ آذار الماضي حكومة جديدة،

ولا تلوح في الأفق.

كنا ننتظر أن تكون سياسة النأي بالنفس، فعل حياد موضوعي ينقذ لبنان من

انعكاسات الأزمة السورية، فإذا بنا جميعاً عن وعي أو غير وعي، نرمي أنفسنا في

خضمّ هذا الصراع الدامي والمحزن، وانفجار الضاحية، منذ يومين، دليل صارخ

ومُستنكر ومخيف.

كنا ننتظر أن ترعوي بعض الأصوات والأقلام، فلا تسكب الزيت على النار، ولا تحوّل الشاشات إلى قنابل متفجرة، وأحقاد متوترة، فإذا بنا نعاني وطأة الإعلام بما يحمل من مشاهد وأخبار وتعليقات تثير الخوف والدمع والاشمئزاز.

كنا ننتظر أن ينحني الجميع تحت لواء العلم اللبناني والجيش اللبناني، فإذا بالبعض يغتال نفسه ووطنه، وهو يغتال عناصر من الجيش ويتواطأ على دوره ومصيره.

صورة سوداء كانت في السنة الماضية، هذا صحيح، مع ذلك، نحن تابعنا المسيرة، ونتاجها مع فخامة الرئيس، ومع الخيرين من قادة هذا الوطن، ونستكمل رسالتنا الأكاديمية ولا نخاف. ومن يتناسى أو يتعمى عن الواقع السياسي المهترىء، ويتطلع، بصدق، إلى مجتمعنا المدني، ولا سيّما في هذه الجامعة، يكتشف ما يلي:

- خلال سنة كاملة، لم تعطل الجامعة يوماً واحداً، خارج رोजना الأعياد، ولم يعلن الطلاب أي إضراب أو تعليق للدروس؛ لقد كان الحوار بين أعضاء الأسرة الجامعية طريقاً إلى التقدّم والبناء، فتحيّة إلى أساتذتنا وطلابنا وموظفينا، ومعاً، نتابع.

- خلال السنة المنصرمة، استكملنا الكثير من برامجنا الأكاديمية، بتعاون مثمر وجدّي مع وزارة التربية والتعليم العالي ومع معالي الوزير الدكتور حسان دياب، وأعلن، اليوم أمامكم، أننا، بفضل هذا التعاون، سنفتتح في تشرين القادم كلية الحقوق والعلوم السياسية، بعد أن مُنحنا الترخيص القانوني، وهي الكلية التي تنتهج النهج الأميركي في عملية التدريس، هذا إلى جانب حصولنا على تراخيص:

○ ماجستير في الرياضيات المالية (Master in Financial Mathematics)

○ ماجستير في العلوم الأكتوارية (Master in Actuarial Science)

○ ماجستير في البيولوجيا (Master in Biology)

○ بكالوريوس وماجستير في سلامة الغذاء وإدارة الجودة (Bachelor and Master in Food Safety and Quality Management)

○ ماجستير في التغذية (Master in Nutrition)

- خلال هذه السنة، استكملنا بناء كلية هامة جداً، تعبّر عن طاقات طلابنا وعن نزعاتهم الفنيّة ومشاعرهم الإبداعية، وهي كلية العمارة والتصميم والفنون الجميلة... ونظرة اليها، تجعلنا نعتزّ بوجود مثل هذه الأبنية والتجهيزات.

- منذ أيّام، افتتحنا "المرصد الفلكي" على اسم "فريد وموسى روفائل" وهذا المرصد يُعتبر الأكبر والأدقّ في لبنان والشرق الأوسط، ويسمح لطلابنا وضيوفنا، بالتعرّف إلى عالم النجوم والكواكب وأسراره.

- في خلال هذه السنة، افتتحنا قاعة جديدة، تتسع لحوالي ٧٠٠ مقعد، على اسم سيّدنا صاحب الغبطة والنيافة البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي. وهي القاعة التي بدأت باستقبال أكبر الفرق الفنيّة.

- في خلال السنة الماضية، كانت الجامعة منبراً ثقافياً يومياً: نظّمنا عشرات المؤتمرات والمعارض والحفلات الموسيقية والمباريات الرياضية، كما حفلت الجامعة، يومياً، بندوات ومحاضرات وقداصات وتواقيع كتب لا تُحصى.

- في خلال السنة الماضية، استكملنا العمل للحصول على الاعتماد المؤسّساتي Institutional Accreditation، من كبرى المؤسسات الأميركية في هذا الشأن. ويسعدني أن أبلغكم أننا حصلنا على قبول مبدئي، مما يحلّننا الموقع المميّز بين الجامعات في لبنان.

لا أريد أن أبالغ ببعض الإنجازات التي قمنا بها في هذه الجامعة، هنا، وفي فرعي الجامعة: برسا - الشمال، ودير القمر - الشوف، ولكنتي، أردت، أن أعلن أمامكم، أن الواقع السياسي البشع، تقابله، من جهة اخرى، ملامح بناء حضارة وطنية مميّزة. ندأونا إلى الجميع، تعالوا، بعيداً عن السياسة، نبني

مجتمعاتنا، كل في حقله، فنقوى على الفساد، ومنتصر على الضعف، ولا نقف عاجزين أمام جدران الجهل والتخلف.

أيها الأصدقاء

هذه المفارقة التي تعبّر عن الأعجوبة اللبنانية، هي التي يمثلها، بفخر وإيمان، ضيفنا لهذه الليلة، وخطيب الاحتفال: الدكتور فيليب سالم، رجل الثقافة والمحبة والعلم والإيمان.

انه لبنان الآخر، انه لبنان الانتشار، انه لبنان الانتصار على السرطان، وسرطاننا السياسي أشدّ فتكاً من هذا المرض الخطير. فيا أيها الصديق الكبير، شكراً لك، وباسم جامعة سيّدة اللويزة، وبناءً على قرار مجلسها، اسمح لي أن أقدم لكم، دكتوراه فخرية، تتشرف بها جامعتنا، وتضيف مدماكاً صغيراً، في صرحكم العلمي والوطني الكبير.

ويا أيها الأصدقاء

تعالوا جميعاً، نعمل على صيانة مجتمعاتنا المدنية من كل الشرور والأمراض، ودعوتنا صادقة إلى القادة السياسيين أن استفيقوا... فلبنان يستحق أن ينعم بالهدوء والديمقراطية والسلام. أخرج من القول تعالوا نقسم: لهم السياسة ولنا الإنماء. ولكننا على العكس، ندعو إلى التناغم والتعاون والمشاركة، لعلنا نصل بأجيالنا الجديدة إلى ما يحلمون به.

انطلاقاً من كلّ ذلك، أهنيئكم جميعاً، الخريجات والخريجين، الأهل، الأساتذة، وأشكر هذا الحضور الكريم، وتحيّة لفخامة الرئيس العماد ميشال سليمان ولدولة الرئيسين برّي وميقاتي على تكريمهم بإيفاد معالي الوزير ممثلاً لهم، ليشاركنا الفرحة. وأملنا كبير أن لبنان سينتصر على كلّ المفاسد والتحديات.

شكراً لكم. عاشت جامعة سيّدة اللويزة. عاش لبنان.